

الفائق في غريب الحديث

كَذَبَ الْقِرَاطُفُ وَالْقُرُوفُ

فيكون ذلك انتفاء لها . كما أنه إذا أخبر عن الشيء على خلاف ما هو به كان ذلك انتفاء للصدق فيه . وكذلك قوله : ... كَذَبْتُ عِلَائِيكُمْ أَوْ عِدُنِي
معناه لست لكم ; وإذا لم أكن لكم ولم أَعِدْكُمْ كنت مُدَايِئًا لكم ومنتفيةً نَصْرَتِي عنكم ; ففي ذلك إغراء منه لهم به . وقوله : ... كَذَبَ الْعَتِيقُ
أي لا وجودَ للعتيق وهو التَّـمَرُ فاطلبيه . وقال بعضهم في قول الأعرابي وقد نظر إلى جَمَلٍ نَضُوءٍ : كَذَبَ عَلَيْكَ الْقَتَّ وَالنَّضُوءُ . وروى : الْبَزْرُ وَالنَّضُوءُ . معناه أن الْقَتَّ وَالنَّضُوءَ ذَكَرَا أَنَّكَ لَا تَسْمَنُ بِهِمَا فَقَدْ كَذَبَا عَلَيْكَ ; فعليك بهما . فَإِنَّكَ تَسْمَنُ بِهِمَا .
وقال أبو علي : فَأَمَّا مَنْ نَصَبَ الْبَزْرَ فَإِنَّ عَلَيْكَ فِيهِ لَا يَتَعَلَّقُ بِكَذِبٍ ; ولكنه يكون اسم فعل وفيه ضمير المخاطب . وأما كذب ففيه ضمير الفاعل كأنه قال : كَذَبَ السَّـمَنُ ; أي انتفى من بعيرك ; فَأَوْجَدَهُ بِالْبَزْرِ وَالنَّضُوءِ فَهُمَا مَفْعُولَا عَلَيْكَ : وَأَضْمَرَ السَّـمَنَ لِدَلَالَةِ الْحَالِ عَلَيْهِ فِي مَشَاهِدَةِ عَدَمِهِ . وفي المسائل القصريات : قال أبو بكر : في قول مَنْ نَصَبَ الْحَجَّ فَقَالَ : كَذَبَ عَلَيْكَ